التوقع بما سيحدث في المستقبل يسمى استشرافا للمستقبل، وقد غدا جهدا علميا منظما يدرس الماضي والحاضر ليتوقع المستقبل، وله مصطلحات أخرى مثل "صور المستقبل البديلة"، و"التخطيط المستقبلي"، و"عالم الغد"، و"التنبؤ بالمستقبل" وغيرها. واستشراف المستقبل لا يعني التنبؤ بالغيب كما يعتقد بعض العوام، وأنه ضرب على الكف أو قراءة في الفنجان، بل هو علم من العلوم له مقومات وفنون، وقد بات يُدرس تحت اصطلاحات "دراسة المستقبليات" و"الاستبصار" و"الاستشراف". وهذا العلم الذي يُرَجَّح ظهوره بعد الحرب العالمية الثانية، له خطوات تتكون من خلالها الرؤية المستقبلية لِما سيكون في المستقبل، كدراسة الماضي وفهم الحاضر، بالإضافة إلى متابعة وفهم المتغيرات. ولقد كان لاستشراف المستقبل مقدمات جعلت العالم يلتفت إليه. ففي عام 1911م نُشِر حوله كتاب اسمه " استباقات" لروائي إنجليزي يُدعى هربرت جورج ويلز، وقد حقق نجاحا كبيرا، وبعدها تمت دعوته لإلقاء محاضرة في المعهد الملكي في لندن، وقد نُشرت لاحقًا بعنوان "اكتشاف المستقبل". وقد أكد ويلز من خلال هذه المحاضرة على وجود حاجة عالمية ماسة لدراسة أكاديميّة للمستقبل بشكل منهجي، لكن دعوته هذه لم تجد صدى لها في ذلك الوقت، واستمر موضوع استشراف المستقبل لا يجد الاهتمام المأمول إلى ما بعد الحربين العالميتين، حيث وجد هذا الموضوع بعض الاهتمام من بعض المتطلعين لقراءة المستقبل ولكنه كان اهتماما محدودا جدا، ثم بدأت في خمسينيات القرن العشرين، دراسات حقيقية حول استشراف المستقبل. واليوم وبعد مرور عقود طويلة على هذا الأمر، أصبحت الكثير من الجامعات والمراكز العلمية تهتم بدراسة "المستقبليات" ضمن برامجها الأكاديمية الرئيسية، كحقل أكاديميّ يهدف إلى توفير "استباقات" معرفية حقيقية تقود إلى التخطيط للمستقبل من اللحظة الراهنة. وقد يطرأ بذهن القارئ ثمة تساؤل حول أهمية استشراف المستقبل، ولماذا كل هذا الحديث عن المستقبليات؟ والرد على هذا التساؤل يكمن في ان التخطيط للمستقبل واستشرافه يُمَكنُنَا من التحكم في المستقبل ذاته ويجنبنا الذهاب إلى المستقبل بصورة غير مدروسة ومحسوبة النتائج، فجميعنا نعلم أن عالمنا اليوم يشهد تهديدات ومشاكل معقدة - لا يتسع المجال لذكرها- وتشكل تحديا مستقبليا للعالم أجمع، ولا يمكن التعامل معها إلا بالعلم والدراية. يقول العالم والمفكر المصري د. مصطفى محمود عن المستقبل: "إنه موجود في أحشاء اللحظة الحالية، وإن التعرف عليه لا يمكن أن يكون إلا من خلال استقراء الشواهد ودراسة الاحتمالات" وانطلاقا من هذه الرسالة المهمة من عالم عربي مسلم أراد لفت انتباهنا كعرب لا زلنا متأخرين في جهود استشراف المستقبل عن الغرب المتقدم الذي يبذل جهودا كبيرة ومكثفة لقراءة المستقبل والعمل لأجله، ويحتل في خطط إنجازه أعلى سلم الأولويات، بينما لا زال الكثير منا نحن العرب يفكرون في المستقبل من مدخل الأحلام وأضغاثها مكتفين بالتخمين فيه والتنبؤ بأحداثه دون العمل لمواجهته والتكيف مع واقعه وتجاوز عثراته. فما منفعة التخمين والتنبؤ إن لم ينعكس على الواقع، ويغيِّره ويدير دفته للوصول إلى المستقبل الأمثل الذي نفخر به.